وصف المحادثات بأنها أُجريت في اجواء من الود والصداقة، الا انه كان هناك احساس ـ على حد تعبير احد المراقبين الذين تابعوا جولة المحادثات الاولى ـ بأن لحظة المواجهة آخذة في الاقتراب، إما في جولة المحادثات الثانية، في ١٥/٣/١٩٨٨، وإما في اللقاء المرتقب مع الرئيس ريغان في اليوم التالي (**يديعوت احرونوت**، ١٥/٣/١٩٨٨). لكن ذلك لم يمنع ـ وفقاً للمصادر الصحافية ـ شولتس وشامير من التوصل، في جولة المحادثات الاولى، الى اتفاق تمّ بموجبه تحديد جدول اعمال المحادثات بثلاثة مواضيع اساسية، هي: مسار السلام، وتوثيق العلاقات على الصعيد الاقتصادي ـ العسكري، ومسألة يهود الاتحاد السوفياتي (**المصدر نفسه**).

واستغرقت جولة المحادثات الثانية، التي سبقها لقاء بين شامير ووزير الدفاع الاميركي تناول موضوع تعزيز «التفاهم الاستراتيجي» بين الدولتين، حوالى ساعتين ونصف الساعة، اعترف شولتس، بعدها، بأنه لم يجد وسيلة لردم الهوة القائمة بين مواقفه ومواقف رئيس الحكومة الاسرائيلية، وانه اخفق في اقناعه بالتخفيف من حدة رفضه لمبادرته. وقال شامير، بدوره، انه لا يرى أي دور ايجابي لفكرة المؤتمر الدولي (**عل همشمار**، ١٦/٣/١٩٨٨). ووصف مساعد وزير الخارجية الاميركية، ريتشارد مورفي، رفض شامير لعقد المؤتمر الدولي بأن من شأنه القضاء على مسيرة السلام (**هآرتس**، ١٦/٣/١٩٨٨). لكن مصادر أخرى ذكرت ان شولتس اتفق مع شامير على اعطائه «فرصة للتفكير»، وعلى ان ينهي زيارته للولايات المتحدة في ظل اجواء ودية، ودون مواجهة. لكن شولتس كان قاطعاً في رأيه، لناحية اصراره على قبول خطته، أو رفضها ككل لا يتجزأ. وقال شولتس، بشكل غير قابل للتأويل، ان الادارة الاميركية لا تفكر في ادخال اية تعديلات على الخطة، بما في ذلك ما يتعلق بموضوع المؤتمر الدولي (**المصدر نفسه**). أما شامير، فرفض، من ناحيته، البحث في موضوع العرض الاميركي لصوغ مذكرة تفاهم بشأن موضوع المؤتمر، تتضمن تعهدات اميركية بشأن صلاحيات المؤتمر الدولي. وقال شولتس، بهذا الصدد، ان المؤتمر ليس فقط لن يكون له الحق في املاء أي حل أو الاعتراض على ما يتم التوصل اليه فحسب، بل انه لن يدعى الى الانعقاد الا بموافقة رئيسي المؤتمر، مما يعني انه سيكون في امكان الولايات المتحدة استخدام «الفيتو» في مثل هذا الحال (**المصدر نفسه**).

هذه الاجواء التي اتسمت بها محادثات شامير في واشنطن، في اليومين الاول والثاني، زادت في حدة حالة الترقب والتأهب في العاصمة الاميركية لما سوف يسفر عن اللقاء المرتقب بين شامير والرئيس ريغان. وهكذا، فلحظة المواجهة أو «لحظة الحقيقة» ـ على حد قول المراقبين الصحافيين ـ «حانت في لقاء ريغان ـ شامير. ففي هذا اللقاء، الذي استغرق ربع ساعة فقط، لم يحاول الرئيس الاميركي اقناع رئيس الحكومة بقبول هذا الموقف، أو ذاك؛ ولم يحاول الضغط عليه بتاتاً. فكل واحد منهما كرر مواقفه. وعلى حد قول أحد الحاضرين، فعملياً، قال شامير ' لا' للخطة الاميركية، وان ريغان رد بقوله: نحن لن نقبل الـ ' لا ' كرد. وأضاف الرئيس: خذوا الخطة بكاملها، أو اتركوها بكاملها؛ ففي كل الاحوال، فالمسؤولية والنتيجة ستقعان عليكم» (**يديعوت احرونوت**، ١٧/٣/١٩٨٨). مع ذلك، أكد الرئيس ريغان ان بلاده لن تتخلى عن مبادرتها «التي تعتبر السبيل الوحيد لضمان امن اسرائيل وجاراتها، ولضمان الحقوق المشروعة للفلسطينيين؛ وان الوضع الراهن والجمود يلحقان الضرر بالمنطقة؛ ومن الواجب عدم تفويت هذه الفرصة؛ وانه يتعين على من يقولون ' لا' للمبادرة ـ ورئيس الحكومة لم يستخدم هذه الكلمة ـ الاّ يقدموا ردهم الينا، بل الى انفسهم وشعوبهم، وان يفسّروا لهم لماذا رفضوا خطة واقعية ومنطقية للتوصل الى مفاوضات ؟ هذا هو الوقت، لكل الاطراف، لاتخاذ قرار من اجل السلام» (**هآرتس**، ١٧/٣/١٩٨٨).

في ضوء ذلك، وبشكل خاص في ضوء قول الرئيس ريغان ان شامير لم يستخدم كلمة «لا»، تباينت الاجتهادات بالنسبة الى ما انتهت اليه محادثات شامير في واشنطن. أوساط رئيس الحكومة كانت اعربت، قبل يوم من اللقاء الختامي مع ريغان، عن ان «كل من توقع ازمات ومواجهات وضغوطاً قد خاب فأله، وان شامير قد نجح في ايضاح موقفه، وسوف يعود الى اسرائيل مزوّداً بمساندة واسعة من الكونغرس والجالية اليهودية» (**المصدر نفسه**).